

الفصل الثالث

الفصل الثالث

مداخل التدريس

- ماهية المدخل .
- المدخل والطريقة والاستراتيجية .
- مدخل المناقشة : ماهيته ، أهميته ، أنواعه .
- مدخل حل المشكلات : ماهيته ، أهميته ،
والعوامل المؤثرة فيه .
- مدخل تمثيل الأدوار : ماهيته ، أهميته .

الفصل الثالث

مداخل التدريس

لما كان هذا البحث يستهدف تعرف فاعلية عدد من المداخل التدريسية المحددة في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، لذا فإنه من الضروري استعراض مفهوم المدخل التدريسي بشكل عام ، والمدخل التدريسية المحددة بشيء من التفصيل .

(١) ماهية المدخل :

يعرف المدخل في التدريس " بأنه مجموعة من المسلمات أو الافتراضات ، بعضها يصف طبيعة المادة التي ستدرس ، والبعض الآخر يصف عمليتي تدريسها وتعلمها ، وهذه المسلمات أو الافتراضات لا تقبل الجدل فيما بين أصحابها أي المتخصصين في المادة الدراسية وفي تدريسها ، كما أنها - أي المسلمات - تترابط فيما بينها بعلاقات وثيقة ، وتتمثل هذه العلاقات في أن المسلمات التربوية التي تتصل بعملية تعليم وتعلم المادة تبنى على المسلمات المتصلة بطبيعة المادة " (١)

(٢) المدخل والطريقة والاستراتيجية :

يجب أن نفرق بين الطريقة والمدخل والاستراتيجية ، فالطريقة تتناول الأساليب التي تقدم بها المادة العلمية ، أما المدخل فهو أشمل من ذلك ؛ فهو يتضمن الطريقة ذاتها بالإضافة إلى المحتوى من حيث اختياره وتنظيمه وكيفية تقديمه (٢) والمدخل التدريسي أعم من الطريقة إذ إنه يتضمن أحيانا أكثر من طريقة ، في حين أن الطريقة هي : " خطة عمل عامة لاختيار وتنظيم وعرض المادة ، على أن تكون هذه الخطة بحيث لا تتعارض مع المدخل الذي تصدر عنه ، بحيث يكون واضحا أن المدخل أمر

(١) محمود كامل الناقة وآخرون : استراتيجيات التدريس ، مرجع سابق ، ص ٢ .

(٢) عماد الدين عبد المجيد عطوة : فاعلية استخدام مدخل الطرائف العلمية في تدريب التلاميذ على التفكير العلمي في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير " غير منشورة " ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٨ ، ص ١٤٣ .

مبدئي والطريقة أمر إجرائي " (١) .

أما الاستراتيجية فيقصد بها مجموعة من الخطط التربوية والفنية التي يستخدمها المعلم لزيادة فعالية طريقته ، ورفع درجة إثارته وتأثيرها في تحريك حواس المتعلم وشحن ذهنه (٢)

والمدخل في التدريس عبارة عن وصف لطبيعة المادة التي ستدرس ، وتفصيل لخصائصها ونظامها وطبيعتها ، وبيان لوجهة نظر المتخصصين فيها من علمائها ، وفي الوقت ذاته وصف لما ينبغي على التربويين أن يتخذوه من طرائق واستراتيجيات وأساليب وإجراءات و فنيات لتدريس هذه المادة في ضوء وصف علمائها لها ، كما أن المدخل في الوقت ذاته وصف لطبيعة من سيتعلمون المادة وخصائصهم وميولهم وحاجاتهم ومشكلاتهم ، وتحديد للإمكانات الزمنية والمكانية والمادية والتكنولوجية المتاحة لتدريس المادة وتعلمها ، بحيث يستطيع المعلم من خلال معرفته بكل ذلك أن يكون تصوراً أو منظوراً أو رؤية لكيفية تدريس هذه المادة وتعليمها بشكل فعال . أي تحديد كيف سيدخل إلى تدريس هذه المادة من خلال منظور تربوي علمي صحيح ، وبدون هذا المدخل ، ومعرفة المعلم به فإنه سيمارس التدريس بشكل عفوي عشوائي (٣) .

والاستراتيجية تتمتع بقدر من الثبات النسبي ، على حين أن الطريقة تتطلب قدراً من المرونة داخل الفصل أو أثناء الموقف التعليمي والطريقة إطار عام يستند إليه المعلمون في التعامل مع المادة التعليمية أو الموقف التعليمي ، في حين ترتبط الاستراتيجية ارتباطاً وثيقاً بشخصية المعلم وسلوكه داخل الفصل ، وخلال تعامله مع

(١) محمود كامل الناقة : أساسيات في تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، في تطوير تدريس علوم اللغة العربية وآدابها ، اتحاد المعلمين العرب (المؤتمر التاسع - الخرطوم - فبراير ١٩٧٦ - دار الطباعة الحديثة ، القاهرة ، ص ٤٤٩ - ٤٨٢ .

(٢) محمود رشدي خاطر وآخرون : مرجع سابق ، ص ٣٦٩ .

(٣) محمود كامل الناقة وآخرون : استراتيجيات التدريس ، مرجع سابق ، ص ٦ .

التلميذ، من أجل تحقيق الأهداف التعليمية الخاصة بالدرس (١). وقد تحتوي الاستراتيجية على أكثر من طريقة وأسلوب للتعلم، أما الطريقة فهي مرتبطة بعملية عرض الدرس في صورة مناسبة وملائمة (٢).

مما سبق يتضح لنا أن الطريقة ترتبط -أساساً- بمدخل معين؛ لتحسين عملية عرض الدرس. أما الاستراتيجية فهي ترتبط بسلوك المعلم خلال العملية التعليمية ككل للوصول إلى أهداف محددة (٣).

وهكذا فالعلاقة بين المدخل والطريقة والاستراتيجية هي علاقة تكامل وتوافق فالمدخل أمر تصوري يتسم عادة بالشمول وتنبثق عنه الطريقة أو الطرق في شكل إجرائي ويكون اختيار طريقة التدريس مقترنا باختيار الاستراتيجية التي تلائمها، وعندما تبنى استراتيجية معينة -يجب البحث عن الطريقة أو الطرق - التي يمكن أن تكون مناسبة لسياق هذه الاستراتيجية بحيث يتم ذلك في إطار من التجانس والانتظام وصولاً إلى تحقيق الهدف المنشود.

وقد وضعت الفروق بين المدخل والطريقة والاستراتيجية في الجدول (١)

(١) شاكر عبد العظيم محمد: مرجع سابق، ص ١١٤.

(٢) ثريا محجوب: تنمية التدوق الأدبي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي، وأثر ذلك في قدرتهم على التعبير الكتابي، رسالة ماجستير " غير منشورة"، كلية التربية، جامعة حلوان، ١٩٩١، ص ٧٤.

(٣) ماجدة مصطفى السيد: أثر استخدام بعض استراتيجيات التدريس في تنمية القدرات الابتكارية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه " غير منشورة"، كلية التربية، جامعة حلوان، ١٩٩٠، ص ٦٦.

جدول رقم (١)

المدخل التدريسي	الطريقة	الاستراتيجية
هو وصف لطبيعة المادة العلمية وتفصيل لخصائصها ونظامها ، ووصف لما ينبغي تناوله من طرائق واستراتيجيات وأساليب وإجراءات وفتيات لتدريس هذه المادة ، كما أنه وصف لطبيعة المتعلمين وميولهم وحاجاتهم ومشكلاتهم .	هي إطار عام يستند إليه المعلمون في سبيل التعامل مع المادة العلمية في الموقف التعليمي	هي الخطط والتدابير والخطوات والوسائل التي تأخذ مكانها فعلاً في حجرة الدراسة وخارجها وتستخدم لتحقيق الهدف من عملية التدريس في الموقف التعليمي
تتطلب قدراً كبيراً من المرونة داخل الفصل وأثناء الموقف التعليمي	تتمتع بقدر من الثبات النظري	
أشمل وأعم من الطريقة ويشمل أكثر من طريقة .	ترتبط الطريقة بمدخل معين لتحسين عرض الدرس .	ترتبط بسلوك المعلم خلال العملية التعليمية ككل ، للوصول إلى أهداف محددة ، وقد تحتوي على أكثر من طريق وأسلوب للتعلم .

ومن هنا فلا بد أن نؤكد على دور المعلم في اختيار المدخل الملائم لمحتوى المادة التعليمية ، وطبيعة المتعلم ، والظروف والإمكانات " فالمدرس يواجه بتحديات متعددة ؛ إذ يجب عليه أن يكون على وعي وفهم دقيق لمادته العلمية ، مرناً في تفكيره ، ذا قدرة

على مواجهة التغيرات التي تحدث أثناء الدراسة ، قادرا على تحليل مادته العلمية ؛
ليدرك ما بها من تناقضات ومتشابهات " (١).

فالمعلم مطالب بأن يكون محيطا بكيفية استغلال طاقة التلاميذ وتوجيه أنشطتهم الفعالة
داخل المدخل التدريسي الذي سيتبعه ، بحيث تمكنه من السيطرة التامة على ظروف
الموقف التعليمي ، فلا يتخبط في سيره ، بل يسير على هدى ؛ لكي يحقق أهدافه ويزيد
من إيجابية المتعلم .

ولما كان هناك عديد من مداخل التدريس التي تختلف باختلاف الأهداف وطبيعة
التلميذ ، وطبيعة المراحل التعليمية ، والإمكانات المتوافرة وغيرها من العوامل ، فإن
المعلم مطالب بالاختيار الصحيح ، وأن يفاضل بين تلك المداخل في ضوء مجموعة
من العوامل منها : إحاطة المعلم بأهداف المنهج ، وأهداف الدرس ، وعلاقتها بأهداف
الموقف التعليمي ، ومعرفة المعلم بأسلوب تنظيم المنهج ، وطبيعة المادة ، وتحديد
المعلم لمصادر التعلم التي يمكن استخدامها في التدريس ، ومعرفة طبيعة الصعوبات
التي ستواجهه ومدى إحاطته بها ، ووضع حلول يتغلب بها عليها ، وتصور المعلم لشكل
الفصل وتنظيمه ، وجو التفاعل الذي سيسود فيه ، ومعرفة المعلم لمستويات تلاميذه
وميولهم وقدراتهم ، وإحاطة المعلم بمظاهر النشاط التي تحول خبرات المنهج إلى
مواقف إيجابية .

وبعد تناول مفهوم المدخل بشكل عام ، والتفريق بينه وبين الطريقة والاستراتيجية ،
كان لزاما على الدراسة الحالية تناول المداخل التدريسية التي ستستخدمها الدراسة
بشيء من التفصيل

(١) حسين الدريني : الإبداع والتربية ، ندوة الإبداع والتعليم ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث التربوية
والتنمية ، ١٩٩١ ، ص ٦٧ .

مدخل المناقشة

يخصص هذا الجزء من الفصل للحديث عن المناقشة ، فيتناول جذورها في تاريخ الفكر الثقافي والتربوي ، ومفهومها ، وأهميتها في الحياة ، وأهم مميزاتها وعيوبها كمدخل تدريسي ، ثم يعرض أنواع المناقشة

أولاً: الجذور التاريخية للمناقشة

بالرجوع إلى تاريخ الفكر التربوي نجد أن الفيلسوف اليوناني "سقراط" من أوائل من استخدم طريقة المناقشة في التعليم ، حتى أنها كانت تسمى بالطريقة السقراطية . وكان سقراط يعتمد في مناقشاته مع تلاميذه على الحوار حتى يصل معهم عن طريق توليد الأفكار إلى حقيقة ثابتة لا تقبل الشك (١) .

وفي تاريخ الثقافة العربية ما يوضح أن العربي منذ الجاهلية ، مارس أشكالاً مختلفة من المناقشات في مجالسه الفكرية والأدبية ، ولعل من أبرز الأطر التي كان العرب يشاركون من خلالها في مواقف المناقشة ما يأتي : (٢)

أ- مجالس القبائل : حيث كان يجتمع فيها وجهاء القبائل وأعيانها ، يتدارسون أمور حياتهم المختلفة ؛ لاتخاذ القرارات الصعبة كقرار الحرب ، وعقد الأحلاف والمعاهدات

ب- الندوة : وكانت من أقوى طرق الاتصال في الجاهلية ، فهي مكان يجتمع فيه أهل الرأي في الأوقات التي تحتاج إلى تبادل الرأي والمشورة ، وقد استمرت الندوة في أداء دورها خلال العصر الإسلامي مع اختلاف في شخصيات روادها فبعد أن كان يمثلهم زعماء القبائل في العصر الجاهلي ، أصبح يمثلهم الخلفاء الراشدون وكبار

الصحابة ، وكانت للمناقشات التي تدور فيها نتائجها الباهرة ، حتى قيل بشأنها " أن

(١) ناصر الموسوي : طرق تعليم الكبار " المناقشة " ، مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين ، (ستانسل) ، ١٩٨١ ، ص ١ .

(٢) محمود أدهم : المدخل في فن الحديث الصحفي ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٢ ، ص ٢٠ .

المؤتمرات العلمية والصحفية والأدبية تعتبر صوراً للندوة لا أكثر ولا أقل " (١) .

ج - مجالس الخلفاء والمساجد والقصور : مع مضي الدولة الإسلامية واتساع أرجائها تطورت مواقف المناقشة وتعدد الأشخاص المشاركين فيها ، وأصبحت كثيراً ما تدور في مجالس الخلفاء وقصورهم ، ثم بدأ المسجد يؤدي دوره الخطير في الحضارة الإسلامية ، فكانت المساجد تعمر بالمحدثين والرواة والمفسرين الذين يجتمعون للدرس والمحاورة والمناقشة .

من خلال ما سبق يمكن أن تتضح قيمة المناقشة وجورها المتعمقة في تاريخ الفكر والحضارة الإنسانية.

ثانياً : مفهوم المناقشة :

إذا نظرنا إلى مفهوم المناقشة من خلال البحوث والكتابات السابقة التي تناولتها نرى أنها عرفت بأنها " ذلك الاتصال الفكري واللغوي ، والحوار الفعال بين المعلم وتلاميذه ؛ بهدف الكشف عن جوانب موضوع يهم أعضاء المجموعة (٢) .

" والمناقشة في أحسن صورها اجتماع عدد من العقول حول قضية من القضايا ودراستها دراسة منظمة ، بقصد الوصول إلى رأي في موضوع القضية" . وللمناقشة عادة رائد يعرض الموضوع ، ويوجه الجماعة إلى الخط الفكري الذي تسير فيه المناقشات حتى تنتهي إلى الحل المطلوب (٣) .

" والمناقشة أداة تنظيم لإبراز الحقائق ، أو التعبير الملائم ، أو عرض وجهات النظر

(١) عبد اللطيف حمزة : الإعلام في صدر الإسلام ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧١ ، ص ٢٨ .

(٢) علم الدين عبد الرحمن الخطيب : أساسيات طرق التدريس ، القاهرة ، الجامعة المفتوحة ، ط ٢ ، ١٩٩٧ ، ص ٤٥ .

(٣) حسن شحاتة : اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٣ ، ص ٣١ .

المختلفة في قضية ما" (١) . ويجب التأكيد على أن المناقشة ليست غاية في حد ذاتها ولكنها وسيلة لتحقيق العديد من الأهداف الهامة من الناحية التربوية ، وليس المهم أن يكتسب التلاميذ بعض المعارف ولكن المهم هو تعلم كيفية التحدث والاستماع ، والتعبير عن الرأي بوضوح ، أو الجمع بينهما ، وغير ذلك من الاتجاهات وأساليب التفكير التي تدخل في باب التربية الشاملة للأبناء (٢)

وتعرف المناقشة الجماعية (٣) بأنها "عزم جماعة من الأشخاص أن يفكروا ويبحثوا معا بنظام علمي مبني على التحقيق وإقامة الدليل ؛ لحل قضية تهتم كل فرد من أفراد الجماعة .

ومن خلال عرض التعريفات المختلفة للمناقشة وتحليلها ، تحاول الباحثة أن تحدد مفهومها للمناقشة يتضمن أهم ما تناولته التعريفات السابقة ، فالمناقشة كما تراها الباحثة ليست مجرد تبادل الحديث أو إدارة الحوار بين فردين أو أكثر بل هي : موقف مخطط يشترك فيه مجموعة من الأفراد تحت إشراف وتوجيه رائد ، لبحث قضية من القضايا بطريقة منظمة ؛ بهدف الاهتمام إلى رأي في موضوع القضية من خلال مناقشة الآراء وتفنيدها .

ثالثا : أهمية المناقشة :

بعد بيان الجذور التاريخية والتربوية للمناقشة ، وتحديد مفهومها تحاول الدراسة في هذا الجزء إبراز أهميتها في الحياة العامة ، وأهم مميزاتها وعيوبها كمدخل تدريسي

(١) محمد صلاح الدين مجاور : تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية ، أسسه وتطبيقاته ، مرجع سابق ، ص ٢٢٥-٢٢٦

(٢) أحمد حسين اللقاني وفارعة حسن محمد : التدريس الفعال ، ط ١ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٥ ، ص ٦٧

(٣) حنا غالب : مواد وطرائق التعليم في التربية المتجددة ، ط ٢ ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧٠ ، ص ٢٥٢

(١) أهمية المناقشة في الحياة العامة :

تلعب المناقشة دوراً كبيراً في تقدم الجنس البشري وتطوره ، وفي نمو حضارته وازدهارها . فعن طريقها تمحص حقائق التراث ، ويحكم عليها وينتفع بها ، وعن طريقها تكتشف الحقائق المجهولة ويتم تمحيصها وضمها إلى التراث ؛ فيعم الانتفاع بها . وقد اصطنع الإنسان فنون المناقشة منذ أن اتخذ السلوك اللغوي وسيلة للاتصال الاجتماعي فوصل عن طريقها إلى ما نراه عليه الآن من الحضارة والرقي في حياته النظرية والعملية على حد سواء (١) .

فالحياة الحديثة بما تقتضيه من تخطيط وانتخابات ، ومجالس إقليمية ، ونقابات وبرلمانات ... تقتضي أن يكون كل فرد قادراً على المناقشة كي يستطيع أن يؤدي واجبه في مجتمعه الديمقراطي (٢) . ومع اتساع رقعة الديمقراطية في عصرنا ، أدى إلى زيادة أهمية الاعتماد على المناقشة كأسلوب لتبادل الرأي حول كثير من المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وقد تنبهت الدول المتقدمة إلى دور المناقشة وأهميتها في الحياة ، وبالتالي ضرورة زيادة العناية بها في المدرسة باعتبار أن القدرة على المناقشة بفعالية من القدرات الأساسية للغة ، وينبغي الاهتمام بها كهدف أساسي من أهداف تعليم اللغة العربية (٣) . فقد جاء في توصيات اللجنة المكلفة بدراسة نظام التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتقديم مقترحات لإصلاحه بهدف تحقيق مستوى رفيع من التفوق لهذا التعليم ، فيما يختص بالقدرات اللغوية الأساسية التي أوصت بها اللجنة ، "القدرة على الاستماع بفعالية والمناقشة بذكاء" (٤) . وهذه التوصية تدعم فكرة البحث الحالي التي تهدف إلى تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي من خلال مدخل المناقشة .

(١) محمد عبد الحميد أبو العزم : المسلك اللغوي ومهاراته ، القاهرة ، مكتبة مصر ، د.ت. ، ص ٢٨٢

(٢) محمود رشدي خاطر وآخرون : مرجع سابق ، ص ٢٢٠ .

(٣) عباس محمد أمان : تنمية مهارات المناقشة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بالبحرين ، رسالة ماجستير "غير منشورة" ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٧ ، ص ٨٦ .

(٤) مكتب التربية العربية لدول الخليج : أمة تتعرض للخطر ، ترجمة يوسف عبد المعطي ، الرياض ،

(ب) أهمية المناقشة كمدخل للتدريس :

إن مدخل المناقشة يكتسب أهميته في التدريس من أنه يزيد من إيجابية المتعلمين ،
وتعويد التلاميذ تقبل الآخرين واحترام آرائهم ، كما تساعد المناقشة في نمو التفكير
الابتكاري ، وخاصة عندما يتعرضون لمناقشة قضية اجتماعية ، وتساعد المناقشة -أيضا-
في نمو التفكير الناقد فحينما يتصدى التلميذ لمناقشة موضوع معين ، فإن ذلك يتطلب
منه أن يقدم الدليل والبرهان على ما يقول لكي تحترم الجماعة رأيه ، ويتطلب أيضا من
مجموعة المستمعين أن يكونوا شديدي الانتباه ، وأن يفندوا رأيه تفنيدا علميا ودقيقا
وأن يكونوا ناقدين لا منتقدين ، وفي ذلك تدريب على استخدام ونمو التفكير الناقد
سواء للمتحدث أو المستمع (١) وإيمان المعلم بقدرة تلاميذه على المشاركة الفعالة
يؤدي إلى إحساس التلميذ بقيمته ، فيزداد نشاطه وفاعليته . كما تجعل المعلم أكثر
إدراكا لمدى انتباه تلاميذه ، ومدى تقبلهم أو عدم تقبلهم لموضوع المناقشة فيعمل
على تعديله ، أو العدول عنه ، أو معالجته بكيفية أخرى (٢)

كما تساعد المناقشة على اكتساب مهارات الاتصال اللغوي وبخاصة مهارات الاستماع
والحديث وإدارة الحوار مما يكسب التلميذ الأسلوب الديمقراطي القائم على النظام
واحترام الرأي المعارض ، وتتيح له الفرصة كي يتحدث في موضوعات تهمة ومشاكل
تشغله ، ويشارك في مناقشتها بحرية تامة ، ويسهم في اتخاذ القرارات بشأنها ، وبذلك يشعر
بقيمة التعليم وأهميته في حياته فيزداد اقباله عليه وتفاعله مع أنشطته المختلفة (٣)
وبرغم كل المميزات السابقة للمناقشة ، فهي لا تخلو من العيوب شأنها في ذلك شأن
أي مدخل تدريس له مميزات وعيوب ، فالمناقشة تعتمد على اللغة اللفظية والشفافة
؛ولذا فهي تعتمد -بدرجة كبيرة- على التجريد الذي قد يعجز بعض المتعلمين عن

(١) علم الدين عبد الرحمن الخطيب : مرجع سابق ، ص ٤٧-٤٨ .

(٢) علي أحمد مدكور : " طريقة المناقشة وأهميتها في تعليم الكبار " ، التربية المستمرة ، مركز تدريب
قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين ، العدد الثامن ، يونيو ١٩٨٤ ، ص ٤٨ .

(٣) علي أحمد مدكور : منهج التربية ، أساسياته ومكوناته ، القاهرة ، الدار الفنية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣ ،

المتابعة ، ويمكن للمعلم المتمرس أن يتغلب على هذا العيب باستعمال بعض وسائل الإيضاح التي توضح ما يخفى على الطالب ، وقد تساعد المناقشة على إضعاف فاعلية عملية التعليم والتعلم ؛ حيث أن المعلم غير المتمرس قد يفقد سيطرته على نظام الفصل مما يساعد على انتشار الفوضى ، ويؤدي ذلك إلى تشتيت انتباه التلاميذ ، إلى جانب أن التدريس بأسلوب المناقشة يحتاج إلى وقت كبير ، والمعلمون في المدارس مرتبطون بمقررات دراسية معينة وفترة زمنية محدودة (١)

ويمكن التغلب على هذه العيوب باختيار الموضوعات التي تسمح بطبيعتها بالمناقشة ، وبتقسيم طلاب الفصل إلى مجموعات صغيرة بحيث يكون لكل مجموعة قائد يعمل على توجيه المناقشة دون أن يستأثر أحد أفرادها بالحديث ، كما ينبغي الإعداد السابق للمناقشة ، عن طريق جمع المعلومات المطلوبة ، وتحضير البيانات اللازمة ، ويمكن تسجيل بعض مناقشات الجماعة ثم إعادة استماعها ، ومناقشة نقاط الضعف والقوة في الطريقة التي سارت بها المناقشة ، والعمل على تصحيح الأخطاء عن طريق التغذية الراجعة (٢)

من العرض السابق تبين لنا أن المناقشة من المداخل الفعالة في تدريس اللغة العربية بحيث تنمي معلومات التلاميذ وثروتهم اللغوية ، وتحثهم على البحث والاطلاع ، وتكسبهم مهارات المناقشة التي تنمي روح الديمقراطية بين التلاميذ ، مما يجعل الجو المدرسي كله جواً ديمقراطياً ، تسوده روح المودة والتآلف مما يؤدي إلى زيادة دافعية التلاميذ نحو التعليم والمشاركة الإيجابية فيه ، وهذا أحد المبادئ الهامة في عملية التعليم

رابعاً : أنواع المناقشة

تختلف المناقشة تبعاً لاختلاف أهدافها ، وعلى هذا فيمكن التمييز بين الأنواع التالية للمناقشة (٣)

(١) علم الدين عبد الرحمن الخطيب : مرجع سابق ، ص ٥٠-٥٢ .

(٢) عباس محمد آمان : مرجع سابق ، ص ٩٠ .

(٣) حسن شحاتة: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ٣٣ .

(أ) المناقشة الجماعية الحرة :

فيها يجلس مجموعة من التلاميذ على شكل حلقة لمناقشة موضوع يهمهم جميعاً ، ويحدد قائد الجماعة (المدرس أو أحد التلاميذ) أبعاد الموضوع وحدوده . ويوجه المناقشة ؛ ليتيح أكبر قدر من المشاركة الفعالة ، والتعبير عن وجهات النظر المختلفة دون الخروج عن موضوع المناقشة ، ويحدد في النهاية الأفكار الهامة التي توصلت لها الجماعة .

(ب) الندوة :

تتكون من مقرر وعدد من التلاميذ يجلسون في نصف دائرة أمام بقية التلاميذ . ويعرض المقرر موضوع المناقشة ويوجهها بحيث يوجد توازناً بين المشتركين في عرض وجهة نظرهم في الموضوع . وبعد الانتهاء من المناقشة يلخص أهم نقاطها . ويطلب من بقية التلاميذ توجيه الأسئلة التي ثارت في نفوسهم إلى أعضاء الندوة ، وقد يوجه المقرر إليهم أسئلة أيضاً ، ثم يقوم بتلخيص نهائي للقضية ونتائج المناقشة .

(ج) المناقشة الثنائية :

وفيها يجلس تلميذان أمام تلاميذ الفصل . ويقوم أحدهما بدور السائل ، والآخر بدور المجيب ، أو قد يتبادلان الموضوع والتساؤلات المتعلقة به . وقد يستخدم المعلم هذه الأنواع أو بعضها أو واحدة منها ، ويتوقف ذلك على الهدف من المناقشة ، وطبيعة التلاميذ ، والوسائل والإمكانات المتاحة ، وهو ما يتطلب من المعلم تخطيطاً دقيقاً بالإضافة إلى امتلاكه القدر الكافي من مهارات التدريس والمفاهيم والمعارف الجديدة ، والقدرة على التفكير المنطقي ، وقيادة المناقشة ؛ ليشرك أكبر قدر من التلاميذ .

وقيادة المناقشة تتطلب من المعلم كموجة للنشاط التعليمي إثارة اهتمام التلاميذ وحفزهم على التفكير والبحث ، وتوجيه المناقشة نحو الهدف أو الأهداف التعليمية المنشودة ، وقيادة المناقشة واثراؤها بما لديه من معرفة عملية وخبرات تعليمية ، وتقييم وجهات النظر والأفكار المطروحة ؛ لبيان مدى دقتها وارتباطها بموضوع المناقشة (١)

(١) عايش محمود زيتون : أساليب تدريس العلوم ، ط ١ ، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤ ، ص ٩٨ .

مدخل حل المشكلات

ويخصص هذا الجزء من الفصل الثالث للحديث عن حل المشكلات ، فيتناول ماهية حل المشكلة ، وأهميتها كمدخل لتدريس. أولاً ماهية حل المشكلة :

من أكثر السمات المميزة للإنسان _ عن سائر المخلوقات- أنه فريد في قدرته على حل المشكلات . وهناك مصطلحات متعددة استخدمت مرادفاً لحل المشكلة مثل التفكير التحليلي **Analytical Thinking**، والتفكير الناقد **Critical Thinking**، والتفكير التأملي **Reflective Thinking**، والطريقة العلمية **Scientific Method**، والاكتشاف **Discovery**، والاستقصاء **Inquiry**

ويرى دافيد أوزبل **D.Ausbl**^(١) أن حل المشكلة هو طريقة للتعلم ، في حين تعرف حل المشكلة على أساس أنها ناتج للتعلم ؛ فإذا نظرنا إليه على أساس أنه ناتج للتعلم ، فإن كثيراً من المربين يرون أن تنمية القدرة على حل المشكلات هدف تربوي ذو أهمية في حد ذاته ، أما إذا نظرنا إلى حل المشكلة على أساس أنه طريق للتعلم ، فإنه في هذه الحالة يعتبر مدخلاً للتدريس ويعرف حل المشكلة على أنه حل موقف ينظر إليه على أنه مشكلة من وجهة نظر الشخص الذي يقوم بحل الموقف (٢)

(1) David p. Ausubel, “ **Some Psychological and Educational Limitations of Learning by Discovery**”, in: Hanso. Anderson, Reading in Science Education of the Secondary School, (New York: The Mecomillan Co., W.D.) 1989,P.109 .

(2) Leonard. Hclark & Starr Trvings: **Secondary and Middle School Teaching Methods**, Fourth Edition: New York, Macmillan publishing Co., Inc, 1981,P.209 .

ويعرف كل من رودنك Rudnick وكروليك Krulik حل المشكلات في التدريس على أنه " مدخل يتضمن معلومات ومهارات تمكن التلاميذ من فهم المشكلة التي يواجهها ثم يعمل على حلها ، وهذه المعلومات والمهارات تصبح مكونات أساسية داخل التلميذ بعد تعلمها ، ويمكن أن يستخدمها في حل موقف جديد يشبه الموقف الأصلي ، ويرتبط أسلوب حل المشكلات بالطريقة وليس بمحتوى المشكلة (١) .

ويرى جانبيه Gagne أن " مدخل حل المشكلة كطريقة للتعلم يتطلب أن يقوم الفرد باكتشاف المبدأ أو المبادئ ذات الرتبة الأعلى ، وهي المبادئ التي تتكون عن طريق تجميع المتعلم لاثنين أو أكثر من المبادئ الأبسط ، وهذه المبادئ ذات الرتبة الأعلى ضرورة لأسلوب حل المشكلة " (٢)

ويرى جابر عبد الحميد أن حل المشكلات مدخل للتعلم ، يتضمن علاقات معقدة وحل المشكلة في الأساس عبارة عن بحث عن مشكلة لا يتوافر حلها وإعادة ترتيبها ، وهو يستلزم استبصاراً Insight أي اكتشافاً للعلاقات بين الوسائل والغايات . أي أنه حتى يستطيع المتعلم

أن يصل إلى حل المشكلة لابد أن يقوم بعملية الاكتشاف ، أي أن الاكتشاف خطوة تؤدي إلى الوصول إلى حل المشكلة (٣).

وعلى هذا فمدخل حل المشكلات كمدخل تدريس يعتمد على وجود مواقف تعليمية تمثل مشكلة حقيقية تواجه المتعلم وتستثيره ، للقيام ببعض الإجراءات واختبار الفروض للوصول إلى أنسب الحلول ، وفي هذه الدراسة تستخدم الباحثة حل المشكلات مدخلاً لتدريس فن الاستماع ؛ حيث استخدم مدخل حل المشكلات في التعليم كرد فعل للمدخل التقليدي الذي اهتم بالمادة الدراسية وأهمل المتعلم

(1) Krulik S & Rudnick, J.H, **Problem Solving**, A Handbook for teachers, Boston Allyn and Bacon, Inc.1980, P.4.

(2) Gagne' R .M: **The Conditions of Learning**, Holt Rinehart and Winston, Inc., New Yourk, 1970,P.225 .

(٣) جابر عبد الحميد : سيكولوجية التعلم ، نظريات التعلم ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ط٥ ، ١٩٨٠ ،

و تنميته عقلياً ونفسياً واجتماعياً . " وجاء تبني هذا المدخل في التدريس لسد الثغرة في العملية التعليمية ليسهم في إنتاج أو إعداد جيل يفكر ويسهم في حل مشكلاته ومشكلات بيئته " (١)

وقد أثبتت دراسات عديدة استخدمت حل المشكلات فاعليتها في أكثر من مرحلة تعليمية لمواد دراسية متنوعة في مجالات مختلفة ، ولكن -على حد علم الباحثة- لم تختبر فاعلية حل المشكلات في تدريس اللغة ومهاراتها على وجه التحديد ، فقد اقتصر استخدامها على تدريس العلوم والرياضيات ، والبحث الحالي يحاول إثبات فاعلية استخدام مدخل حل المشكلات في تنمية مهارات الاستماع .

ثانياً : أهمية حل المشكلات :

يمكن القول إن مدخل حل المشكلات يكتسب أهميته في التدريس من أنه سلسلة من العمليات العقلية والمهارية والوجدانية التي نتعلم من خلالها أفكاراً ومهارات وقيماً و مفهومات جديدة ، فالمدرس الواعي يستخدم حل المشكلات لا لتطبيق وإيضاح مفهومات أو تعميمات سابقة فقط ، ولكن لاكتشاف مفهومات وتعميمات جديدة تساعد في حل مواقف ومشكلات جديدة . وعلى هذا فانتقال أثر التعلم من خلال تطبيق ما تعلمه الفرد في حل المشكلات أيسر وأعمق من انتقال أثر التعلم من خلال تعلم معلومات ومفاهيم وتعميمات منفصلة ومجردة (٢) .

وحل المشكلات مدخل لإثارة الفضول العقلي والمتعة ، والرغبة لدى المتعلم في البحث عن الحل ، وخاصة إذا كانت المشكلة متصلة بميل أو حاجة لدى المتعلم ، أو تثير رغبته في التحدي ، مما ينمي الشعور بالثقة والإيجابية لدى المتعلم وكذلك تنمي لديه القدرة على المناقشة ، والتفكير النقدي ، وتنمي العلاقة القائمة على الاحترام بين المدرس والمتعلم (٣) .

(١) محمود كامل الناقة وآخرون : استراتيجيات التدريس ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .

(٢) علي أحمد مذكور : منهج التربية ، أساسياته ومكوناته ، مرجع سابق ، ص ٢٦٢ .

(٣) المرجع السابق : ص ٢٦٣ .

وعلى هذا فإن إثارة مشكلة ما كمدخل للدرس ، تكون دافعاً للتلاميذ إلى التفكير ومتابعة النشاط التعليمي لحل هذه المشكلة بشكل يحقق وظيفة للتعلم ، فضلاً عن أن تناول حل المشكلة كمدخل للتدريس ينمي في التلاميذ روح البحث العلمي ويدربهم على التفكير العلمي المنظم مما يؤدي إلى شعورهم بالثقة والإيجابية .

وبرغم كل المميزات السابقة لحل المشكلات ، إلا أنها لا تخلو من العيوب شأنها في ذلك شأن أي مدخل تدريسي له مميزات وعيوب .

فقد تأتي مشكلات تافهة لا تستحق إضاعة الجهد وعناء تضييع الوقت أو تأتي مشكلات خيالية كبرى ، يعجز الجميع عن حلها ؛ لذا يجب أن يكون المعلم يقظاً لأنواع المشكلات التي يقدمها للمتعلمين ، كذلك إذا لم يجر تحديد المشكلة بدقة ، فقد يسيح البحث من الجميع ، وتضيع الجهود ، ثم لا يتوصل أحد إلى النتائج المرجوة ، إلى جانب أن عدم توزيع الأدوار بين المتعلمين توزيعاً صحيحاً محددًا يتمشى مع قدراتهم يؤدي إلى تداخل الأعمال فيربك بعضهم بعضاً (١) .

ويمكن التغلب على هذه العيوب باختيار مشكلات يمكن دراستها وتحديد أبعادها بشكل من الدقة ، كذلك تحديد أدوار المتعلمين وتوزيعها عليهم وفقاً لقدراتهم على جمع المعلومات وتحليلها وتفنيدها ، مع ضرورة التأكيد على دور المعلم المحنك في تدريب تلاميذه على جمع البيانات وتحليلها .

وعند استخدام مدخل حل المشكلات فإن على المعلم مراعاة شروط ، منها : (٢)

- أن يكون لدى المتعلم هدف واضح يعيه ، ويرغب في تحقيقه
- أن توجد عقبات في طريق الهدف ، لا تحل بأنماط السلوك المعتاد
- أن تتوفر لدى المتعلم الرغبة لاجتياز هذه الصعوبة وذلك ببذل جهد فائق .

(١) محمد عبد العليم مرسي : المعلم والمناهج وطرق التدريس ، الرياض ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٩٨٤ ، ص ٢٣٠ ، ٢٣١ .

(٢) حسن شحاتة : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ٦٤ .

ثالثاً: العوامل التي تؤثر في عملية حل المشكلات

عملية حل المشكلات عملية ليست بالهينة تتطلب توافر مفاهيم ومبادئ معينة عند المتعلم لها علاقة بالمشكلة ، وتتطلب مستوى عقلياً من الذكاء والاستعداد ، واتجاهات معينة مثل : حب الاستطلاع ، و تحمل الفشل ، والعمل الدعوب ، والحماس ، وغير ذلك . وفيما يلي تفصيل لهذه العوامل المؤثرة على القدرة على حل المشكلات : (١)

- أ- توافر قدر كاف من المعلومات والحقائق والمفاهيم لها علاقة بالمشكلة وتسهل حلها .
 - ب- وجود مدخل تدريس واضح ، يبدأ بتحسس المشكلة ، واقتراح الفرضيات لحلها ، واختيار أفضلها للاختبار والتجريب من أجل الوصول إلى استنتاج دقيق و تعميم صادق
 - ج- المرونة في التفكير ، والبحث عن أكثر من طريق لحل المشكلة ، بدلاً من سلوك طريق واحد ، يؤدي إلى زيادة احتمال النجاح للوصول إلى الحل .
 - د- الموضوعية ، والانفتاح ، والحماس ، وتحمل الإحباط ، وتوافر الإمكانيات المادية في المدرسة ، كل ذلك يجعل حل المشكلات أكثر يسراً وسهولة .
- رابعاً: مصادر الحصول على المشكلات وأنواعها :

- للحصول على المشكلات يمكن أن يلجأ المعلم إلى مصادر متنوعة لعل من أهمها : (٢)
- أ- الصور التي تكون عادة في مقدمة الكتب الدراسية والمراجع .
 - ب- الأسئلة التي تثار قبل الأنشطة والتجارب التي تتضمنها المناهج والكتب الدراسية .
 - ج- دليل المعلم في تدريس مادة معينة غالباً ما يقدم أسئلة تمثل مشكلات جيدة للبحث والدراسة .

- د- المجالات والنشرات ، والأفلام خاصة عندما تقدم أجزاء منها بدون صوت يمكن أن تثير مشكلات للبحث .
- هـ- خبرة المعلم في التدريس تعينه على اقتراح مشكلات دراسية تلائم تلاميذه وخلفياتهم العلمية والعقلية .

(١) محمود كامل الناقة وآخرون : استراتيجيات التدريس ، مرجع سابق ، ص ٤٩ .

(٢) المرجع السابق : ص ٥٠-٥١ .

و- يمكن للتلاميذ أنفسهم اقتراح مشكلات دراسية ، وتعد تلك المشكلات أفضل للدراسة من المشكلات التي تأتي من مصادر أخرى ، وقد يعيبها عدم انسجامها مع المقررات الدراسية . وترى الباحثة أن دور المعلم في ذلك هو الفيصل ، فهو الذي يستطيع استثارة تلاميذه وتحفيزهم على التفكير في عدد من المشكلات الواقعية نسيج مع المقررات الدراسية داخل المدرسة وخارجها .

ومن خصائص المشكلة الجيدة أن تعمم وتمتد إلى مختلف العمليات حتى يستطيع الدارس حل بعض المشكلات الأخرى في مواقف جديدة . وقد أكد (نادينديرا) على أهمية إثارة المشكلة وأسلوب تقديمها من جانب المعلم ، وصنف المشكلات كالآتي: (١)
أ- مشكلات تجريبية Experimental وتقوم على التطبيق لبعض المفاهيم والمبادئ والقوانين بصورة علمية .

ب- مشكلات رمزية Symbolic وهي المشكلات التي تتعامل مع الرموز .

ج- مشكلات عددية Numerical وهي المشكلات التي تتعامل مع الأعداد .

د- مشكلات مركبة Mixed وهي المشكلات التي تتعامل مع كل المواقف ، وأشار إلى أهمية وضع هذه المشكلات في الاعتبار عند صياغة الأهداف .

والبحث الحالي يحاول تناول ذلك النوع الأخير من تصنيف المشكلات ؛ وذلك لمناسبتها لطبيعة اللغة ومواقفها وأنشطتها .

وتعليم التلاميذ حل المشكلات ليس بالأمر الهين مثل تعليمهم المفاهيم أو المعلومات ؛ لأنه ذو طبيعة مركبة من عوامل متشابكة ومتداخلة ، منها الدافعية ، والاتجاهات ، والتدريب ، وتكوين الفروض ، واللغة ، وانتقال أثر التعلم ، وعدم وجود محتوى محدد للتدريس في ضوءه ، أو طريقة عامة تستند إلى خطوات مبرمجة يلتزم بها المتعلم لحل المشكلة التي أمامه . غير أن ما يحققه حل المشكلات من أهداف تربوية يدعو للإقبال

(١) عزة حلمي محمود : أثر تعلم التربية الفنية بطريقة حل المشكلات في تنمية التفكير الابتكاري لدى

- على تدريب التلاميذ عليه . ولكي يتم تعليم تلاميذنا حل المشكلات بفعالية يمكن الاسترشاد بهذه الأسس التي استخلصتها إحدى الدراسات التي أجريت في مجال حل المشكلات (١) وهذه الأسس والمتطلبات تشمل :
- أ- إعطاء التلاميذ الوقت الكافي للتفكير .
 - ب- إعطاء الفرصة للآراء ولو كانت خطأ .
 - ج- إدارة المناقشات بصورة موضوعية .
 - د- توفير المشكلات المناسبة .
 - هـ- حل المشكلات بأسلوب جماعي وفردى .
- و- مراعاة إتمام حل المشكلات بطريقة علمية ، ويمكن إجمال خطوات حل المشكلة فيما يلي : (٢)
- تحديد المشكلة .
 - تعرف الحالات والشروط المحيطة بها ، وجمع المعلومات عنها .
 - وضع الفروض الممكنة لحل المشكلة .
 - دراسة كل فرضية من هذه الفرضيات على أساس التنبؤ بالنتائج المحتملة لكل حل .
 - اختبار صحة كل فرضية على أساس السؤال التالي : ماذا يحدث لو فعلنا كذا ؟ ثم اختيار الفرضية التي تنتج الحل الأمثل ، وفقاً للإجابة عن هذا السؤال

(١) شكري سيد أحمد : برنامج مقترح لتدريب تلاميذ المرحلة الإعدادية على أسلوب حل المشكلات في الرياضيات ، وأثره على تفكيرهم لدى حل المشكلات الرياضية وغير الرياضية ، رسالة دكتوراه " غير منشورة " ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٤ ، ص ص ١٥٢-١٥٨ .

(٢) علي أحمد مدكور : منهج التربية ، مرجع سابق ، ص ٢٦٢ .

مدخل تمثيل الأدوار

يخصص هذا الجزء من الفصل الثالث للحديث عن تمثيل الأدوار ، فيتناول ماهية تمثيل الأدوار ، وأهميته التربوية
مقدمة :

تمثيل الأدوار مدخل حيوي لتدريس اللغة ، ويمكن أن يتم بتحويل الفصل إلى مسرح يمارس فيه كل تلميذ دوراً ، ويتصرف بناءً على أبعاد هذا الدور ، سواء اتخذ التمثيل مواقف اجتماعية يتحرك من خلالها التلاميذ ، أو مواقف تاريخية لشخصيات لها أبعادها الحضارية أو السياسية أو العسكرية أو الدينية . فمن خلال هذه المواقف المسرحية يمارس التلميذ اللغة في جو يقترب به من مواقف الحياة العادية التي يعيشها ، ويمارس اللغة من خلالها فتؤدي وظائفها في الفهم والإفهام (١)
أولاً : ماهية تمثيل الأدوار :-

إذا نظرنا إلى مفهوم تمثيل الأدوار من خلال البحوث والكتابات السابقة التي تناولته نرى أن أحمد زكي بدوي^(٢) عرفه بأنه " أحد مداخل التدريس والتدريب الذي يمثل سلوكاً حقيقياً في موقف مصطنع . حيث يقوم المشتركون بحرية تمثيل الأدوار التي تسند إليهم بصورة تلقائية ، وينتظمون في أدوارهم حتى يظهروا الموقف كأنه حقيقة . ويساعد تمثيل الأدوار أفراد الجماعة على التعبير عن مشاعرهم أو اتجاهاتهم أو آرائهم التي يحجمون عن التعبير عنها في المواقف العادية ، كما يمنحهم خبرات في مواقف معينة وينمي مهاراتهم في القيام بهذه المواقف "

(١) حسن شحاتة : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ٣٧ .

(٢) أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات التربية والتعليم ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٠ ، ص ٢٢٧ .

وعرفته كوثر كوجك^(١) بأنه " أحد مداخل التدريس الحديثة التي بدأت تأخذ مكانها بين الطرق التقليدية ، وهي طريقة ذات أثر فعال في مساعدة التلاميذ على فهم أنفسهم وفهم الآخرين ، كما أنها طريقة ممتازة في تعليم العلاقات لأنها يمكن أن تثري دراسات الشخصيات في الأزمنة البعيدة أو أماكن بعيدة مثل الشخصيات الأدبية والتاريخية والفنية ، كما أنها تخلق في الفصل تفاعلاً إيجابياً وحيوية يسهم فيها جميع التلاميذ " ويرى Devis Ivor^(٢) أنه مدخل واسع الاستخدام في مجال التدريب والتعليم في المهارات المعرفية المكتسبة من الطرق الأخرى وهو السبيل الوحيد لمحاكاة الخبرة لتظهر الحقيقة التي تهدف إلى كشف النواحي الوجدانية . ويرى Page Terry^(٣) أنه أحد المداخل المستخدمة في تعليم الجماعة وينشط فيه الطلاب من أجل إعادة توضيح موقف معين ، ويلعبون فيه أدوار الأبطال . ويؤكد Howes Gene^(٤) على أنه مدخل تدريسي يقوم بها التلاميذ بتوزيع الأدوار فيما بينهم وأدائها بتلقائية ، بهدف توضيح مواقف معينة لتحقيق المزيد من الفهم ، كما يستخدم في التوجيه والإرشاد من خلال بيان أو إجراء عملي لتوضيح مواقف مماثلة تهدف إلى تنمية الإرادة البصيرة وإثارة النواحي الوجدانية لدى المتعلم . كما عُرف تمثيل الأدوار بأنه طريقة تدريس تتطلب من التلاميذ اللاعبين تحديد الأدوار وتقنينها أثناء التعليم ، ويتعامل فيها التلاميذ وجهاً لوجه مع مواقف ومشكلات (٥)

(١) كوثر حسين كوجك : اتجاهات حديثة في مناهج وتدريس الاقتصاد المنزلي ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٢ ، ص ١٤٤ .

(2) Devis, Ivor, K.,: **The management of learning** , London, Megrow - Hill Book Comp.,1971,P.168 .

(3) Page , Terry and others : **International Dictionary of Education** , London , Kegan Page Limited , 1978 , P . 293 .

(4) Howes Gene : **The Concise Dictionary Of Education** , New Yourk Hudson Group Book , 1982 , P 37 .

(5)Hill: **Dictionary Of Education** , London ,Routeledge &Kegan Povl, Limited,1982,P 239 .

وعند تحليل التعريفات السابقة لتمثيل الأدوار نلاحظ أنها تشير إلى أن تمثيل الأدوار يقوم على مبدأ اجتماعي أساسه التعاون في تأدية العمل فمهما كان الموقف التمثيلي بسيطاً إلا أنه له بعدٌ يساعد أفراد الجماعة على التعبير عن المشاعر والآراء ، كما أنه الطريق لمحاكاة الخبرة التي تكشف بعض الجوانب الوجدانية ، مما يسهم في تهذيب النفس وتربية الإحساس بالتذوق والجمال .

ومن خلال عرض التعريفات المختلفة السابقة وتحليلها ، تحاول الباحثة أن تحدد مفهوماً لتمثيل الأدوار يتضمن أهم ما تناولته التعريفات السابقة ، فتمثيل الأدوار موقف مخطط يشترك فيه مجموعة من الأفراد بشكل منظم ؛ للتعبير عن موقف مصطنع كأنه حقيقة للتعبير عن المشاعر والآراء والاتجاهات مما يجعل الموقف أكثر عمقاً وتأثيراً على النواحي الوجدانية للمتعلم.

الأهمية التربوية لتمثيل الأدوار :

لقد اعتمدت أساليب التعليم الحديثة على ألعاب الأطفال وعملت على توظيفها لخدمة العملية التعليمية لكي يقبل الطفل على التعليم كما يقبل على لعبة وأعباءه ؛ ويرجع الاهتمام باستخدام التمثيل في التعليم إلى كونه مرحلة هامة من مراحل نمو ألعاب الطفل التلقائية (١)

إن التمثيل ممارسة أو استماعاً فيه إشباع لما عند الطفل من ميول وتلقائية ، وفيه تدريب على اكتساب حصيلة لغوية بطريق مشوق محبوب ، يمد التلميذ بمعلومات ومعارف واتجاهات تؤثر على عواطفه الإنسانية ومثله العليا . والتمثيل عمل جمعي يعمل على تحقيق التعاون والإيثار والاعتماد على النفس بين التلاميذ (٢).

(١) عفاف عويس : تنمية القدرات الإبداعية للأطفال عن طريق النشاط الدرامي الخلاق ، رسالة ماجستير "

غير منشورة " كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٠ ، ص ٣٩ .

(٢) محمد صلاح الدين مجاور : تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ، مرجع سابق ، ص ٣٣٣ .

وتمثيل الأدوار كمدخل تدريسي يصقل النفس ، ويهدب الوجدان ، ويرقي المشاعر ويقوي الثقة بالنفس ، وهو نشاط اجتماعي يهيئ للطفل المنعزل أو الخجول الاندماج الاجتماعي ، كما أنه يهيئ للطفل العدواني نشاطاً يجعله أكثر تقبلاً عند الآخرين (١) . فهو مدخل يواجه الفروق الفردية بين التلاميذ حيث يعطي الفرصة للتلميذ المتفوق أن يبدع في العملية التعليمية ، كما يعطي الفرصة للمتوسط أن يشارك في الدرس بطريقة محبة إلى النفس أما التلميذ بطئ التعلم فتجسد له المعلومة وكأنها حقيقة (٢) . والتمثيل نشاط محبب للأطفال يبعث فيهم روح المرح حين يشتركون في الدرس من خلاله يقوي ذلك لغتهم من حيث النطق الصحيح والاستماع الجيد ، وهذا بدوره يعمل على إنماء الطفل فكراً ولغوياً .

ولا يقتصر دور التمثيل كمدخل تدريسي على الصغار فقط بل اعتمد عليه التربويون في تعليم الكبار أيضاً ففي أمريكا وإنجلترا وفرنسا وروسيا يعتمد تعليم الكبار وتدريب المعلمين أثناء الخدمة وكذلك إخصائي التخطيط التربوي على استخدام التمثيل (٣) كما تهتم المجالات والدوريات بنشر البرامج التي تشجع على استخدام التمثيل في تدريب المعلمين الجدد واقتراح الإجراءات التي تعمل على تعريفهم بطريقة التمثيل وكذلك البرامج التي تبين كيفية استخدام التمثيل في التدريب على الاستماع في معامل اللغات (٤) .

ولقد أجريت أبحاث عديدة لبيان أثر استخدام ألعاب المحاكاة وكذلك تمثيل الأدوار على التحصيل وتنمية المهارات اللغوية ومن هذه الدراسات :

(١) المرجع السابق : ص ٣٣٤ .

(٢) حكمت محمود الزناري : مرجع سابق ، ص ٥٧ .

(٣) مارتن بوسكيه : ألعاب المحاكاة ، أسلوب تربوي عظيم الفاعلية ، مستقبل التربية ، اليونسكو ،

(عدد خاص) ، ١٩٧٥ ، ص ١٢٠ .

(4) Golegiowska Aleks Andro : Role-Plays in Pre- Seruic teacher Training , in Farum N . 4 , October 1989 , P . 21

دراسة حكمت محمود الزناري^(١)

التي أثبتت أن استخدام النشاط التمثيلي له أثره الإيجابي في تنمية بعض المهارات اللغوية وزيادة التحصيل .

دراسة "كويتمان" (Qutiman)^(٢) التي أثبتت أن استخدام ألعاب المحاكاة كطريقة تدريس له أثره الإيجابي في القدرة على كتابة النثر التحليلي بالنسبة لطلاب الإنجليزية ، وقد أوصى البحث باستخدام ألعاب المحاكاة لتعديل أسلوب التدريس .

دراسة "هاريس جويس" (Harris Joyce)^(٣) التي أثبتت فاعلية استخدام ألعاب المحاكاة في تدريس القراءة عند مقارنته بالطريقة الفردية التشخيصية في التدريس . وكذلك دراسة "فيكتور" (Victor)^(٤) التي أثبتت الأثر الإيجابي لاستخدام المحاكاة كطريقة للتدريس عندما قارنها بطريقة المحاضرة حيث أظهرت أن التلاميذ الذين تم التدريس لهم بطريقة المحاكاة احتفظوا أكثر بالمعلومات وكذلك ازدادت لديهم مهارات التفكير الناقد .

في ضوء ما سبق نجد أن استخدام المحاكاة أو تمثيل الدوار كمدخل تدريسي له أثره الإيجابي في مواجهة حاجات التلاميذ ، والتعبير عن مشاعرهم ، وتهذيب وجدانهم وتقوية الثقة بالنفس فهو نشاط اجتماعي قائم على دمج الفرد داخل المجموعة ، بالإضافة إلى أثر التمثيل كمدخل تدريسي على زيادة تحصيل التلاميذ وتنمية مهاراتهم اللغوية وذلك على المستوى العملي والنظري .

(١) حكمت محمود الزناري : مرجع سابق .

(2)Lynn , Quitman : "A study of the effect of Simulation gaming on Expository Prose Competence of Collage remedial English Composition Students " .Ph.D.New York University 1974 , **Dissertation Absteracts International** , Vol. 34,N 7 January 1974, P.4092 .

(3) Harris , Jouce: "A Comparison of Simulation gaming and diagnose prescription as methods of teaching reading " .Ed.D.the University of Alabana 1975, **Dissertation Absteracts International** , Vol. 37, No.21 June 1977,P.7508 .

(4) Poscal Victor : " Effects of Simulation gaming and lecture question on critical thinking " Ph . D. Yshua University " **Dissertation Abstracts International** " Vol. . 36 ,No.11,May ,1976 .P. 1371 .

وبرغم كل المميزات السابقة لتمثيل الأدوار ، إلا أنها لا تخلوا من العيوب شأنها في ذلك شأن أي مدخل تدريسي له مميزات وعيوب ، فالتمثيل يتطلب من المعلم تجهيزات وإعداد مسبق مهما كان الموقف التمثيلي بسيطاً وقد يواجه المعلم بكثير من العقبات منها على سبيل المثال : شكل الفصول الدراسية وواقعها ، وكذلك تكديسها بأعداد كبيرة من التلاميذ مع تكديس أثاثها ، وعدم وجود مسرح مدرسي يمارس فيه التلاميذ أنشطتهم . ولكن على المدرس الواعي تدليل تلك العقبات ومساعدة تلاميذه على تمثيل أدوارهم ولو في أماكنهم داخل الفصل المدرسي وكذلك فالإعداد لمثل هذه الدروس يحتاج وقت ؛ لإعداد المكان وتجهيزه وتوزيع الأدوار على التلاميذ والقيام بتدريبهم على أدوارهم ، لذلك فعلى المعلم استغلال جميع الأوقات المتاحة من نشاط وفسحة مدرسية للتغلب على عامل الوقت (١).

من خلال ما سبق يمكن التأكيد على ملاحظتين الأولى هي تغيير دور المتعلم في تمثيل الأدوار من الموقف السلبي (المتلقي) إلى الموقف الإيجابي فهو يستمع ، ويتحدث ، ويعبر عن نفسه بلغة بسيطة ، أما عن المعلم فهو مستقبل يلاحظ دور المتعلمين دون تدخل - أحياناً - حتى لا يفسد على تلاميذه شكل الموقف التمثيلي ، والملاحظة الثانية أن التلميذ لكي يعبر عن نفسه يرتكب بعض الأخطاء اللغوية والنحوية وخصوصاً في المرحلة الأولى من التعليم ، فعلى المعلم ضرورة إعطاء تلاميذه بعض التوجيهات والإرشادات خارج الموقف التمثيلي حتى لا يضعف ثقة بعض التلاميذ في أنفسهم (٢) .

(1)Car0n Livingstona: "Rol Play in Language Learning " , Longman Hand books for . Language Teacher, 1985, P.25:35.

(2) Car0n Livingstona: " Rol Play in Language Learning " , Op.Cit.P.27.